أنفاس الحروف

حروفٌ تنبض... وفكرٌ يستحق الحياة

العدد 18
يونيو 2026

تنوع الأدب
وتأثيره على الإنسان

الأدب مرآة الروح الإنسانية، تتجلى فيه المشاعر والأفكار والتجارب التي تصوغ وعينا وتثري وجداننا. ومن خلال تنوع أشكاله وأجناسه تتسع آفاق الإنسان لفهم ذاته والعالم من حوله.

يضم هذا العدد:

- مقالات
- خواطر
- قصص قصيرة
- أشعار
- قصاصات أدبية

> الأدب ليس ترفًا... بل هو مرآة الإنسان وصوت الحياة.

بسم الله الرحمن الرحيم

دعوة للمشاركة في العدد القادم:

تدعو مجلة أنفاس الحروف الكتّاب والأدباء والباحثين والمهتمين بالشأن الثقافي للمشاركة في العدد التاسع عشر، الذي يحمل عنوان:

الأدب والهوية... حين يكتب الإنسان ملامحه

وترحب هيئة التحرير بالمشاركات الأصيلة التي تثري موضوع العدد، وتشمل المقالات الأدبية والثقافية، والبحوث النقدية، والقصص القصيرة، والنصوص الشعرية، والخواطر، والحوارات الأدبية، مع الالتزام بالأمانة العلمية وسلامة اللغة.

آخر موعد لاستقبال المشاركات: 15 يوليو.

ترسل المشاركات مرفقة بالاسم الكامل، والسيرة الذاتية المختصرة، ووسيلة التواصل عبر البريد الإلكتروني:

📧 anfaasalhorof@gmail.com

هيئة تحرير مجلة أنفاس الحروف

"نكتب لنصنع أثرًا... ونقرأ لنصنع وعيًا

الفهرس

- إبداعات أدبية
- دراسة نقدية
- ثقف نفسك
- المقالات
- قدح زينب
- زاوية قانونية
- شخصيات ملهمة

كلمة المشرف العام:

أعزّاءنا قرّاء مجلة أنفاس الحروف...

يسعدنا أن نضع بين أيديكم العدد الثامن عشر، الذي يأتي تحت عنوان "تنوّع الأدب وتأثيره على الإنسان"، إيمانًا منا بأن الأدب ليس مجرد وسيلة للتعبير، بل هو أحد أهم الجسور التي تربط الإنسان بذاته، وبالآخرين، وبالعالم من حوله.

لقد اختلفت أشكال الأدب وتنوعت مدارسه وأجناسه، لكن رسالته بقيت واحدة؛ أن يلامس القلب، ويوقظ الفكر، ويمنح الإنسان مساحة أوسع للتأمل والحوار. فالرواية تفتح لنا نوافذ على تجارب الآخرين، والشعر يترجم المشاعر التي تعجز اللغة اليومية عن احتوائها، والقصة القصيرة تختزل الحياة في لحظات مكثفة تظل عالقة في الذاكرة.

في هذا العدد، نحاول أن نقترب من هذا العالم الرحب، فنستعرض أثر الأدب في تشكيل الوعي، وبناء الشخصية، وترسيخ القيم الإنسانية، من خلال مقالات وحوارات وزوايا أدبية متنوعة، آملين أن يجد كل قارئ بين صفحاته فكرة تلهمه، أو نصًا يلامس وجدانه، أو تجربة تثري نظرته إلى الحياة.

أتقدم بخالص الشكر لكل الكتّاب والمبدعين الذين أسهموا في هذا العدد، ولكل قارئ يمنح الكلمة وقتًا من يومه، ويؤمن بأن الأدب لا يغيّر العالم دفعة واحدة، لكنه يغيّر الإنسان، ومن الإنسان يبدأ كل تغيير.

فريق العدد:

المشرف العام:-
مرمر محمد
رئيس التحرير:-
زينب محمد بخيت
التصميم والتنسيق:-
مرمر محمد
التدقيق اللغوى:-
مرتضى حامد
مرمر محمد
رابعة عمر محمد
الدعم الفني والاعلامي:-
طارق عماد
ندى أحمد البريدو
مرمر محمد
فريق التحرير:-
رابعة عمر محمد
علي بدي
غايتنا سيدي امبارك
ندى أحمد البريدو
هبة كمال
طارق عمار
رحاب آدم

كلمة رئيس التحرير:

ليس الأدب ترفًا لغويًا ولا تكديسًا للكلمات في قوالبٍ منمقة بل هو فعلٌ إنسانيٌّ عميق يُعيد تشكيل الوجدان، يمنح الروح قدرتها على الإنصات لما تعجز اللغة اليومية عن قوله ففي كل نصٍّ أدبي تنبض تجربةٌ إنسانية وتتشكّل رؤيةٌ للحياة تُوقظ الفكر، تستثير العاطفة وتفتح للقارئ نوافذ جديدة لفهم ذاته والعالم من حوله.

في هذا العدد نفتح نوافذ الروح ونمضي عبر دهاليز النفس ومسالكها الخفية حيث تتقاطع الحكايات مع الذاكرة وتتعانق الكلمة مع الشعور لنكتشف معًا كيف يستطيع الأدب أن يضيء عتمة الداخل وأن يمنح الإنسان فرصةً أخرى للإنصات إلى صوته الأكثر صدقًا.

رسالة العدد:

إلى كل قارئ وجد في كتابٍ يومًا صديقًا، وفي قصيدة عزاءً، وفي رواية حياةً أخرى... نهديكم هذا العدد الذي يحتفي بالأدب، ليس بوصفه كلمات تُقرأ، بل أثرًا يبقى في الإنسان. فالأدب يعلّمنا أن ننظر إلى العالم بعيون أكثر رحابة، وأن نفهم اختلاف الآخرين، وأن نصغي إلى أصواتهم وتجاربهم، فيصبح وسيلة لبناء الوعي، وصقل المشاعر، وتعميق الإحساس بالجمال. في صفحات هذا العدد، نتأمل كيف تستطيع الرواية أن تعكس الإنسان، وكيف يلامس الشعر أعماق الروح، ولماذا تظل القراءة من أعظم وسائل المعرفة والنمو. وتؤكد أن الأدب سيظل دائمًا لغة الإنسان الأولى، ومرآته التي يرى فيها نفسه والعالم.

مجلة أنفاس الحروف

"لأن الكلمة الجميلة تصنع أثرًا لا يزول."

الافتتاحية

الأدب... حين يُعيد تشكيل الإنسان

ليست الكلمة حبرًا على ورق، ولا الأدب حكايات تُروى ثم تُنسى. فمنذ أن عرف الإنسان اللغة، أصبح الأدب أحد أكثر الوسائل قدرة على صناعة الوعي، وتشكيل الوجدان، وبناء الإنسان من الداخل. قد نغلق كتابًا بعد الانتهاء من قراءته، لكننا لا نغلق أثره؛ إذ تظل شخصياته، وأفكاره، وأسئلته ترافقنا طويلًا، وتعيد تشكيل نظرتنا إلى الحياة والناس.

في هذا العدد من أنفاس الحروف، نحتفي بالأدب بوصفه تجربة إنسانية تتجاوز حدود المتعة، ليصبح وسيلة للفهم، والتأمل، والحوار، والتغيير. نبحث في أثر الرواية، وسحر الشعر، وقيمة القراءة، ودور الكلمة في بناء المجتمعات وصناعة الإنسان الواعي.

فالأدب ليس انعكاسًا للحياة فحسب، بل هو أيضًا قوة تُسهم في صياغتها، وترسم ملامح المستقبل عبر العقول التي يؤثر فيها. لذلك نفتح هذا العدد بإيمانٍ راسخ أن كل كلمة صادقة قادرة على أن تترك أثرًا، وأن كل قارئ يحمل في داخله حكاية بدأت يومًا بين صفحات كتاب.

إبداعات أدبية

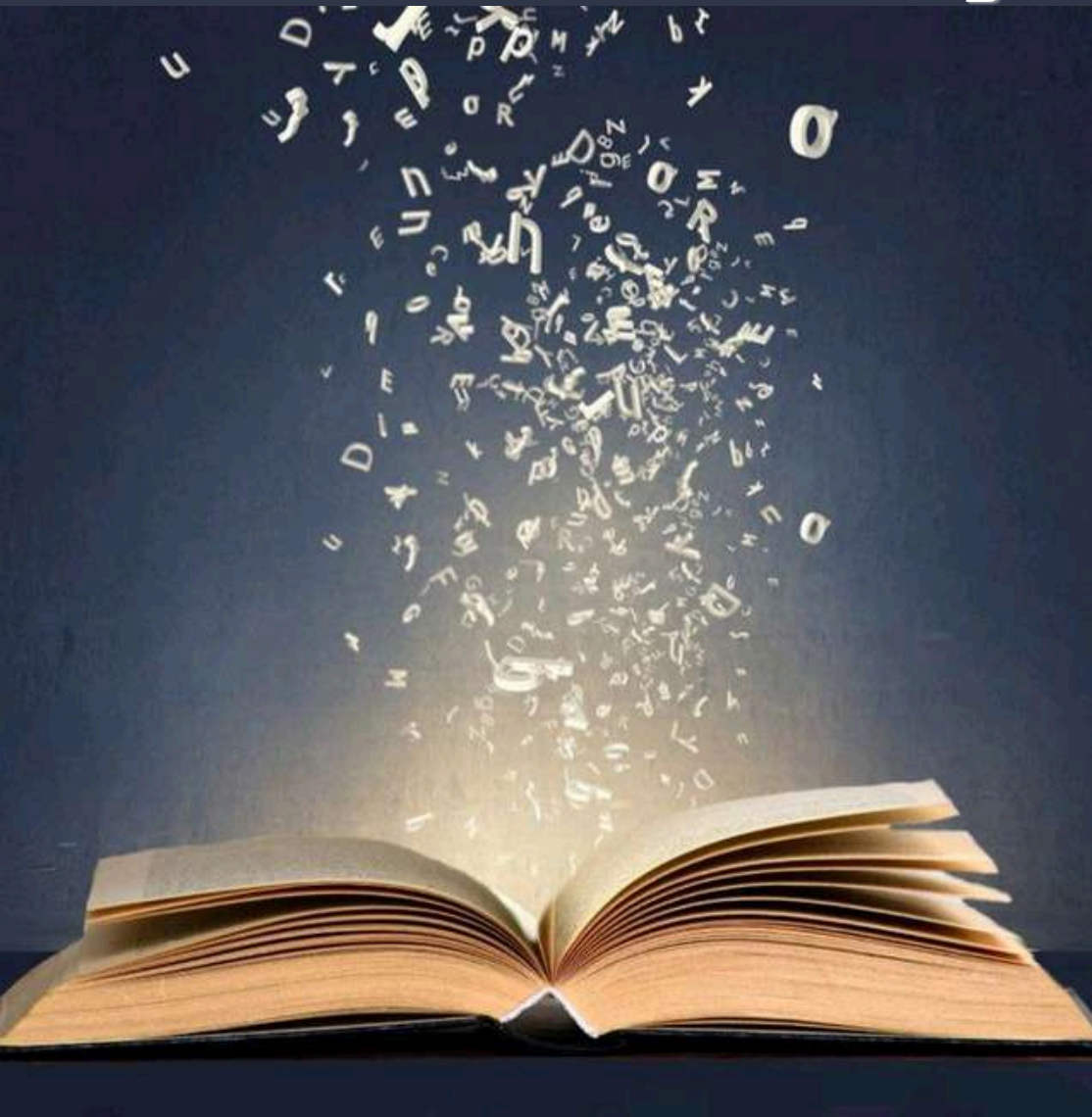

قصة - بقرة السُرة
للروائية: زكية أحمد عيسى

" اكتشفت فجأة أن الحياة هي أن تعيش مع من تحب من الناس" عندما سرق الدعامة زريبة أبونا وأخذوا كل ما بها من الأبقار أدركت أن الأمر جلل فأنا لا ولد لي، وبناتي الخمسة لن يستطعن الذهاب للبحث عنها !

ضؤ بطارية خافت يحوم في الأرجاء،وصوت ينادي

_ عمي النعيم، عمي النعيم الخراب جأنا شالوا الأبقار...

أدركت أنه الراعي التوم الذي وضح كيف هدده سبعة رجال بالسلاح الناري! أطلقت الرورأي دون أن أدعه يكمل القصة...

لحظات قليلة وتجمع الجيران كل يحمل عصاه بيد والبطارية باليد الأخرى، وفي دقائق عندما علموا بالحدث ثارت الضجة بينهم

_ ديل الدعامة الله لا بارك فيهم!

_حرّم ما يتهنوا بيهم ديل بقر البنات الصغار ديل...

بينما قال ود النور بهدؤيه المعتاد

_ كتر الكلام ما منو فائدة خلو القصاص يقص الأثر، وكل زول عنده سلاح داسيه يمرقوا الليلة يوم السلاح.

ذهبت مجموعة الي البيوت وفي برهة كانت لدينا تسعة كلاشينكوف وثلاثة مسدسات.

سرنا والقصاص أمامنا ونحن نتبعه مثل القطيع،أحياناً كان يتأني دقيقة ليؤكد في أي إتجاه تكون اللفة القادمة مع أن آثار أضلاف الأبقار واض لا يخالف أحداً كلامه !

قلت لأبي مرة

_ أتمني يا أبي أن أكون قصاصاً...

ياللقصاص الذي يدقق النظر كمن يحدق في تليسكوب ليؤكد وجود طفيل ما ،كنا صامتين إلا من قوله:

" الأبقار حرنت هنا، وجوار تلك الحرازة ركب الثور الأبيض السمين أحدى البقرات..."

لحظتها نظرت له بدهشةٍ وتمنيت أن أكون مثله فهو الآن كقائد الأسطول،او المدير الذي لا يخالف أحداً كلامه !

قلت لأبي مرة

_ أتمني يا أبي أن أكون قصاصاً...

ضحك أبي حتي بانت أضراسه المسوسة وقال

_ أت قائل الموضوع لعبة يا ولدي...ده بيعتمد علي النباهة وقوة الملاحظة وسرعة البديهة،الجريو القصاص الما مالي عينك ده ورثها من جدوده الكبار . ديل يمين بالله كان لقو درب في الحلة ساي يفرزوا ده درب مره حامل، وده درب مره شايله حطب ،وده درب راجل وده درب طفل...الخبرة يا ولدي عندها أثر.

ومع الأيام عندما قرأت الأساس لم أكن إلا راعياً لأبقار ليس لي!

ولكن عمتي السُرة تقدرني ،تحضر لي الطعام بنفسها وأشترت لي زير حتي أشرب الماء البارد والأهم أهدت لي عجلة حمراء،قبل عامين عندما ساعدت أمها في الولادة.

كنت أسعد عندما أري ثوراً يركب بقرة تجفل البقرة وتذهب بعيداً. ولكن عندما يعلوها يرتخي جسدها وتبرق عيناها ببريق عجيب!

أدركت حينها أن الأنثي لا تستسلم سريعاً لأبد من مناورات حتي تصلها.

كنا نضئ البطاريات اليدوية للأمام حتي نري الطريق ،الخلا يحيط بنا وجمة شجيرات متباعدة عنا صغيرة ولها ضل،عندما كنا نرعي بأغنامنا هنا نستظل بها.

رأي البعض أن نرتاح قليلاً ، الشمس كانت تبتسم للوجود في حياء بينما أصر البعض علي مواصلة المسير.

القصاص قال كلاماً واضحاً

_ قعادنا بيعيقنا ،الجماعه بفزعوا بعييد!

لم يرد أحد فمن يستطيع أن يجادل المدير!!

بعد ساعات من السير المتواصل اذالت الشمس قناع الحياء وبدأت في عناقنا بقوة حتي إنزعجنا من حرها النارية،صلينا الظهر وأكلنا قليلاً من القوت الذي نحمله ،ولم يكفينا تمرات وكسرة جافة أقل من ساعة حتي نهضنا بأمر من المدير الذي قال موضحاً كلامه للجميع:

_ ما فضل الكتير قبل المغارب بنلقي الجماعه ديل، أهم حاجة وكتين أقول ليكم سلاح كل واحد يطلق طلقتين بس! ما دايرين رصاصنا يكمل ،وبندور نرهب السُراق.

_ البتقولوا يا زول نحنا م بنفوت كلامك تب!

_ كلامك زين يا أخوي...

صمت الرجال ولم يرد سوي رجلين من العشرين رجلاً الذين يسيرون خلفه،ممكن لأنهم كانوا يدركون أن حياتهم بيده في هذه المسيرة، فلو خالفوا كلامه فقد يهجم عليهم الدعامة في أي لحظة!

إشتكي جسمي من الألم، شعرت برغبة في النوم، أصرت عمتي السرة ألا أخرج مع الفزع،ولكن إحساساً مني بالمسئولية أصريت أن أخرج مع الرجال، فالرجولة في ديارنا كانت لها شروطاً أدركها جيداً . بعد العصر بقليل كنت أسير كالنائم أكاد لا أري ما أمامي، أتذكر البقرات العشر والثوران،الثور الأبيض الثمين والثور

الأغبس النحيف،كان الثور الأبيض لا يتواني عن ركوب البقرات كل حين.اما الأغبش فكان كثير النوم قليل الرغبة حتي أطلقت عمتي عليه "عديم الفائدة" ضحكت، وقد أدركت أن النساء تحب الرجل الفحل – الذي

لا يتركها تنام الليل! تركنا العجول في الزريبة خلفنا، يوم ميلاد عجلي منذ الصباح رفضت جميرا أمه الأكل! من عيناها أدركت الألم هتفت بعمتي و هي تحضر لي شاي الظهيرة

_ حميرا ستلد اليوم!

وضعت عمتي يدها على رأسها وواستها قائلة "ربنا يسهل عليك إتحملي بعدين تجيبي ليك عجلين تلاته يسعدوك وينسوك كل شئ"

بادلتها حميرا نظرة عطف ناطقة وهي تهتف مواااا

أحضرت لها عمتي القش فأكلت ووضعت الماء جنبها وهي تحثها قائلة وتمرر يدها على بطنها بلطف محسوس وكأنها أنثي من جنسها " بسم الله بسم الله يا مسهل القواسي سهل علي حميرا بقرتي السمحة كل أمر قاسي"... هذذت رأسي كرعشةً،وكأنني رأيت البقرة تبتسم لعمتي!

قالت لي عمتي موصية

_ لمن تقرب من الولادة ساعدها يا ولدي،عارفني ما بقدر أشوف الدم .

كانت عمتي ما أن تري دماً إلا وتقع مُغمي عليها، حتي كن النساء يتندرن بها قائلات " هي يا الرهيفة كيف مع الشهرية"! فتبتسم دون أن ترد عليهن.

لم نمر بأي حلة في طريقنا فالسراقة فارقوا الحلال وساروا بي فوق في الخلا ء.

كل بقرة لعمتي لها اسم حتي العجال،حميرا/ بيوض/ الوثوق/ الشم/ أم أناف/ تاجو/ أم صليل/ الدانية/ أم ضلاف/ وتين... عند المغارب إنزوت حميرا بعيداً، تابعتها بضؤ البطارية هناك شئ ينزل منها لم أتبينه بعد قليل خرج شئ كالضلاف، ولكنه رقيق وضعيف

جلست وأنا أحاول أن أخرجه بلطف عمتي وأمرر يدي علي بطنها، إمتلأ جسمي بسوائلها المتناثرة وبعد أن حمدت الله بإخراجه رأيت ضلفين آخرين وكدتُ أن يُغمي علي! حينها أدركت معني الألم وأن ميلاد صغير

ليس بالأمر الهين...

حملت البشارة لعمتي ،عندها دوي السلاح من فوقي فأستيقظت من غفوة عابرة...

بعد ربع ساعة وجدنا الأبقار مُكتملة وقد أحيطت بزريبة من الأشواك وقد فرّ من بها من الرجال! الجريو كان حكيماً حيث أوصي الرجال قائلاً:

_ ما عايزين خسائر في الأرواح بعد نقرب منهم بقول سلاح تضربوا طلقتين فقط في الهواء،بعدها ننقسم الي مجموعتين واحدة تهاجم والأخرى تكون دعماً لها... وفي الرجوع أيضاً سنسير في مجموعتين واحدة أمام الأبقار والأخري خلفها،لا ندري فقد يهاجمنا هؤلاء اللصوص في أي لحظة!

سرنا بنشاط ملحوظ في طريق العودة وقد أدركت أن الجريو حقاً ذكي كما قال لي أبي،فعند حضورنا أولاًأمر الأعرج أن يسير

خلفنا وكان يتفقده كل حين!

سرنا بالليل كثيراً وإرتحنا عندنا كانت الشمس في كبد السماء، شربنا لبن وأكلنا كسرة باللبن.وعندما دخلنا الحلة قبل الغروب بقليل أدركنا معني الإنتصار....

"وبنوتك زغاريتن تجين الطاش"

تلقتنا كل الحلة في الساحة الغربية التي دخلنا منها،أنسكبت الزغاريد فوق رؤوسنا كماء المطر. وأنشدت حسني الحكامة

" رجال حلتنا جونا سالمين

الليلة يا فرحنا من الكلام الزين

الجريو قص الأثر الليلة

يا فرحنا من الراجل الضكر"

وعمتي تتفقد الأبقار واحدة واحدة وتحتضنها كمن تحتضن أختها بعد غياب!

دخلنا إلى الحلة والجريو ينط عالياً أبشر أبشر والسلاح يدوي فوقه بشموخ، ابتسمت، وأنا أسمع عمتي تشاور زوجها بفن لا يدركه إلا النساء

- رائك شنو لو صبحنا التور الأغبش كرامة؟!

جر أحد الرجال الثور بينما ضحكت أنا بأعلي صوتي، وأنا أنظر للجريو وهو يرقص برقبته في سرور وينزل للأرض فيزداد قصراً وينيم عينيه مغرداً ويرفع يده عالياً، وهو يقول أبشر أبشر، ويجر رأسي ناحيته ويهمس في أذني بكلام لم يسمعه غيري

- عمتك حربية يا شبل!

تضاحكنا سوياً وعندها قررت أن أسمي عجلتي الجريو.

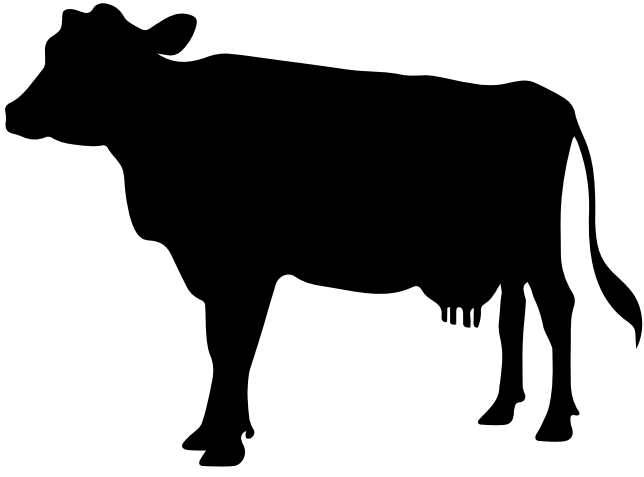

بعض من الدهشة
محمد أبو الكرام

تبادلنا النظرات في هذا الشارع الضيق، ونحن نسير في اتجاه معاكس. نظرتك شطرتني إلى نصفين كل شخص يقسم للآخر أنه هو من يحبك أكثر نتلفت إليك. يعجبنا توحدك، وطريقة مشيتك. نتبادل الجدل في من هو الأكثر حبا لك. ينتهي بالسب والشتائم، ونتصالح كصديقين مراهقين يسيران معا كالسكارى. ونتباري في أن نسميك اسما مناسبا لشكلك. فكلما يقترح أحدنا اسما. اختلف معه انا اداخر.

كلما يقترح احدنا اسمًا..

أنا المنشطر إلى شخصين كثير الاختلاف مع أنا الاخر. ولكن متفق كليا معه في حب امرأة، غير قابلة للانشطار وبلا اسم

تعلمت الشعر، منذ أن كنت طفلًا صغيرًا

يعمل في أحد

مصانع تعليب الساردين

كل يوم احمل في اكتافى الصغيرة

عشرات الكراتين

داخل كل كرتون مئات العلب

داخل كل علبة حوت

وداخل كل حوت نبي

تركت الشعر

بعد أن أنهك كتفي وقلب الوطن

ملاين الانبياء.

لرجلٍ أضناه الحنين
علي بدي

الليل يبدو طويلًا..
مزاجٌ متأرجح في كل فينة
نومٌ شحيح يزوره خلسةً
خفقانٌ لا يبارح نبضاته
صورٌ تتراءى في مخيلته
عازمةً الخلود في ثناياها
وعودٌ تُعيد ترتيل نفسها
تتأرجح بين الحقيقة والوهم
يطارد سرابًا دون أن يُدركه
ممتلئًا بكل معاني الضجيج
وخاوٍ حتى من نفسه
لا يصبو إلى أشياء كثيرة:
يريد استعادة سكينته
يريد أن ينام ملأ عينيه
يريد إفراغ ذاكرته من الأمس
يريد أن يصحو خاليًا من الحنين
يريد أن يغشاه السلام

الشغف
غفران طلحة محمد عثمان

تموتُ لدينا أشياء وتُولد أخرى بموتها، يموتُ جزءُ منّا بموتِها ويحيا آخر لننهض، لنعيش، لنحيا..
تتعثر أشياؤنا، ويختفي شغفنا لها نتعثّر كثيراً ونتألم أكثر حينما يموت شغفنا تجاهها، ولا شعورياً نجد أنفسنا في دوامة من الألم اللامتناهي ولا نستطيع الخروج منها.. نتألم لذلك، نتجرع الألم مراراً "إستسلام لا إرادي وتعطل للأفكار". لكن ذلك لم يدم طويلاً إذ سرعان ما ينطفي وتبدو على ملامحنا ملامح أخرى لم نعهدها من قبل.. ويستعاد للفكر ذاكرته المسلوبة ويعود لديار العقل ضيفه العزيز"الشغف" بزي أنيق يخطو العقل ويقتحمه بخطوات واثقة جريئة يلملم شتاته ويرتب تفاصيله ويرمم متاهات الروح..
ما أجمله الشغف! وما أجمل أناقته، أخرج أفكارنا من بركان غابر.. أعادنا للحياة من بعد ضيق مس الفكر وأصاب الروح بالهزيان..
من قبل لم نكن نعلم أنه الدواء المنتظر إلا حين قدومه اللافت!
الشغف متلازم للروح والفكر يغيب ثم يعود لدياره لحيينا من جديد.

مقتبس من كتاب **أنفاس الروح**

خواطر
رحاب آدم (ست الحسان)

ليتك لوحة بين جدران متحف للفن، أزوره كلما تعطشت لك!...

تلك الأنامل التي تقلب صفحات الكتب، مثل الكلمات على القلوب.

الطيور حرة حتى تعتق إنّها مقيدة!..

الكاتب

أ يا فلزةَ زمانكَ و حكيمَ الضادِ
أ يا المبدعُ فى خطوكَ رسمًا
أ يا صائغَ الأحرفَ وصفًا
أ يا المتيمُ بين يقرأُ ويكتبَ
بين منهجٍ وروايةٌ وديوانَ شعرٍ سطعَ لقبُ كاتب. فارتقِ بين المنازلِ وسمى بين الالقابِ؛ فكان الأسبق و الأجدر والأرفع شأنًا، بين علمٍ وفكرٍ، نحوٍ ولغةَ أحتواهمُ كاتب. فى الشرعِ والدينِ إلى السياسةَ لم تخلُ من بصماته.. كاتب، لا المكانُ أو الزمانُ له مقيدًا، فأينما حل كاتب، فالزمانُ له أسبق بخطِ يده، منذُ الازلِ وحتى الأبدِ ولدَ كاتبًا وسيبعثُ كاتبًا، مراسلٌ، مخاطبٌ، راويٍ فأنواعه، وتاج رأسهِ كاتبٌ، فمن صاغَ ما فى الوجدانِ ألوانٍ مقروءةٍ ألا وهو الكاتبُ! نثرًا فشعرًا فأبدع، خيالًا وواقعًا.
مبالغةٌ لم تخلُ من وصفهِ!.
فدمتَ ودامت لكَ الأحرفُ، وبكَ يزهو العالم ويشع نورًا، ولكَ حيى، يا فخرَ الامةِ ومجدها.

سميتها الفرح
بشارة عبدالله

سميتها الفرح
سماني الحزن
متغابي
زي قطر الندى
ندت فروع تحته السحاب
أعصابي متحابي
دخلت زي نسيم يوم نقط حنين
جات الغمامة قام البحر
تشابي متسابي
في وجه السديم بشر في الجروف
بالهنا قال: نادوا لي
المتكابي أصحابي
وتري الاديم الدر والضفاف
عبى الظلال في دفع المهر يا الموج
كبابي هاكم أمسكوا
أداها النجوم والليل تسابي
مرق لي عرس النجوم
متخابي رضيان دفعت
لا دفعت رسوم شبابي
لا كان الخيال ما بقدر اقوم
سبابي ممكون اعذرو
شهدنا القمر غيابي

كدي النحلمك

الشاعر: علي سيد أحمد

لابسة حُسن الزفاف
والصحاب والاهل
بعزموك للرقيص
وأنتِ ما أجملك!
بعد تحنيس وتحنيس
ترفعي الأيد عفاف
تابي تاني الرقيص
ابشّر عليك
الزغاريد هتاف
حولنا.
وخالك احلف طلاق
إلا رأي العريس ..
هو اليكون لا خلاف ..

كدي النحلمك ..
كدي النحلمك ..
بتنا الاولى جات، بتنا التانيه جات.
سمّي انتِ البنات
بتنا العاشره جات كلهم بشبهوك.
وانتِ ما أجملك!
كدي النحلمك .
غير بناتنا الكتار
جبنا ناجي وحسام
برضو ياخ بشبهوك
وانتِ ياخ يا سلام
وانتِ ما انبلك!

كدي النحلمك ..
بيتنا شارع فسيح
سقفوا ضل الغمام
كل من قال سلام
أعزموا الشاي
أقول: املى عينيك كلام .. والبنات القرن.
شايك الما مسيخ
سُكّرُ اليا سلام
زي قلوبنا النض

كدي النحلمك....
لما ضاقت علي
قبل افتش دعاك
كان وصل للسحاب
كان دعاك مستجاب

كلهن عرّسن.
جابن أحلام جُداد
تسعة أطفال لطاف

كدي النحلمك ...
والشعر فينا شاب
هسه طبعا كبار.
والقلوب الشباب.
لسه برضو بنغير
وأنتِ حبي الكبير
وأنتِ حلمي المثير
وأنتِ ياخ يا سلام
كدي النحلمك...

شعر
محمد حبيب محمد

زول تطل عليهو روحك
كيف يقول فاقد المحبة
وكيف يئن الجيتي باسمة
ويمشي يختار الأطبا
السماحة الفي رويحتك
والجمال الروحي عبا
ياهو بالجواك -أنيستي-
دون تقولي الريد تنبأ

..

مين بيختار المنافي
وانتي أوطان للحيارى
فيكي عنوان ريدة خالدة
وانتي للعشاق منارة
لما صدف لقيتك انتي
وجاية شايلاها البشارة
قلت ياها اللي شبيهة
والقليب لقط الإشارة

..

وانسى إنك لي خليلة
وكيف ح أرضى سواي يشيلك
وكل مناي عينيك اشيلا
ديمة بتجودي المحنة
وما حصل شفتك بخيلة
كل مناي دنياك تنور
تحيي في الزين والعديلة

..

الجمال العشتو قربك
كافي باقي سنين حياتي
ديمة في لقياك مشاعر
بيها تشرق أغنياتي
يكفي انك عملة نادرة
وانتي غاية أمنياتي
دنيا من غير عشقك انتي
ما بتطيق تحياها ذاتي

..

#ودحبيب

من مساحات اليأس
هبة كمال شحط - سوريا

من مساحات اليأس
نقطف بذرة أمل
ونغرسها بعناية
لعلّها تثمر فرحاً يوماً
لعلّها تكون لمستقبلنا عوناً
فهناك في أعلى السموات ربَّاً
لا يغفل عن شيء
لا يخفى عليه شيء
نستقي من رحمته أملاً
وننتظر بعد صبرنا عوضاً
واثقين من ربِّ العطاء جبراً

دراسة نقدية

فلسفة الأمكنة المأزومة:
قراءة نقدية في رواية " تكشات في قفص الأنانية "

الناقد والروائي: فدوى سعد

عبر المعايشة والتجريب، لم تعد الرواية في سياقها المعاصر مجرد حكاية تُروى، بل غدت أداة معرفية لإعادة تفكيك الأمكنة ومجتمعاتها، ووسيطًا لطرح الأسئلة الكبرى حول الهوية، والسلطة، والإنسان. وفي هذا الأفق، تبرز رواية "نكشات في قفص الأنانية" كنص إشكالي يتجاوز حدود السرد التقليدي، ليؤسس خطابًا مركبًا يمزج بين التجربة الفردية والهمّ الجمعي، ويعيد مساءلة البنية العميقة للمجتمع السوداني (مجتمع ما قبل الحرب) عبر منظور يتماشى مع التقلبات المجتمعية الصادمة والأسس المكونة لهوية الإنسان بامتداد مساحات المكان النابض بشتى نبضات الحياة.

يضعنا النص أمام سرد لا ينصاع للخطية الزمنية، بل يتشظى وفق منطق الذاكرة؛ فالراوي (أريا)، الذي يقف في الحاضر داخل فضاء السلطة، لا يلبث أن ينزلق إلى الماضي، مستعيدًا طفولة مشبعة بالقسوة، وتجارب العدالة المفقودة والظلم الممتد، ومخزونًا من الأسئلة التي لم تجد إجاباتها بعد، بل أصبحت أكثر استعصاءً في واقع ما بعد الحرب. هذا التداخل الزمني لدم كزخرفة فنية، بل كأداة لتأكيد فكرة مركزية مفادها أن الماضي لا يمضي، بل يعيد تشكيل الحاضر باستمرار؛ وأن الزمن في الرواية ليس خطًا مستقيمًا، بل دائرة مغلقة.

تتكرر فيها الجراح بأشكال مختلفة، حيث يتغير الزمان ويظل المكان ساحة لاجترار الألم والدماء.

ولا يقل المكان أهمية عن الزمن في هذا البناء؛ إذ تتحول "أم درمان" من مجرد خلفية للأحداث إلى كيان حي يحمل ذاكرة الصراع ويجسد تناقضات المجتمع. فهي في آنٍ واحد فضاء للتعايش، ومسرح نشط لصراعات معلنة وخفية، وشاهد على انهيار منظومات القيم في لحظات الانفجار السلوكي غير المتوقع. وبهذا المعنى، يصبح المكان بطلاً موازيًا لا يقل تأثيرًا عن الشخصيات، بل يسهم في توجيه مصائرها وإعادة تشكيل وعيها.

في قلب هذا العالم السردي يقف البطل، أريا (الرَّيِّح)، بوصفه شخصية إشكالية مركبة تتجاوز ثنائية الضحية والجلاد. فهو ابن الظلم المكاني الذي لم يستسلم لموقعه، بل أعاد تشكيل ذاته عبر أدوات السلطة والقوة ، متحولاً من راعٍ بسيط إلى قائد سياسي ومثقف متجدد. غير أن هذا التحول لا يُقدَّم بوصفه انتصارًا بسيطًا؛ إن (أريا) لا يهزم المركز فقط، بل يكشف هشاشته وتصدعه وعتبات سقوطه الأخير. في الاتجاه الثاني تمثل شخصيات مثل "ود نعيم" و"خالد" بقايا قوة متعالية كان يعتقد بامتلاكه حق الوصاية، غير أن مسار الرواية يقوض هذا الوهم تدريجيًا، إذ يتحول هؤلاء من أدوات قمع إلى أدوات خضوع، في مفارقة درامية تكشف أن السلطة القائمة على الظلم والبطش تحمل بذور انهيارها في داخلها. أما الشخصيات النسوية، فلا يقدمها الكاتب بوصفها عناصر تزيينية، بل كقوى فاعلة في تشكيل وعي البطل؛ فـ "مريم" تمثل الجذور والذاكرة، و"سميرة الخير" أيقونة الوعي العقلاني والمشروع التنويري، بينما تمثل "سماح" أفق الانعتاق والانفلات من القيود المجتمعية والعقائدية.

هذه التعددية تعكس تنوع التجربة النسوية وانقسام الذات الذكورية بين الماضي والعقل والرغبة وتوقعات المستقبل.

على المستوى السوسيولوجي، تقدم الرواية تفكيكًا عميقًا لجدلية مركز القوة وسطوة الظلم على الإنسان البسيط؛ فهي لا تكتفي بإدانة المركز، بل تكشف هشاشته، خاصة حين يعجز عن مواجهة تفوق المكافح البسيط في العمل والإنتاج، فيلجأ إلى أدوات رمزية مثل التنميط والسخرية. ويبلغ هذا التحليل ذروته في مشهد تغيير اسم البطل، حيث يتحول الفعل الإداري البسيط إلى ممارسة للعنف الرمزي، تهدف إلى طمس الهوية الأصلية وإعادة تشكيلها وفق معايير الأيديولوجيا المفروضة قهرًا.

كما يطرح النص سوسيولوجيا دقيقة للنزوح بوصفه تجربة قسرية لا خيارًا فرديًا، حيث تتحول المدينة من فضاء للحلم إلى فضاء للصدمة، ويكشف ذلك عن هشاشة الخطاب المجتمعي الذي يدّعي التسامح، لكنه ينهار أمام أول اختبار حقيقي للتنافس على البقاء وإحكام قبضة الظلم، كنوع من الأنانية المشروطة التي يؤمن بها أصحابها حد الاعتناق.

أما سياسيًا، فإن الرواية تقدم رؤية نقدية معقدة لا تقع في فخ التبسيط؛ فانتقال البطل لاستخدام السلاح لا يُقدَّم كتمجيد للعنف، بل يظل النص واعيًا بخطر إعادة إنتاج الاستبداد داخل حركات المقاومة نفسها، حيث تتحول أدوات التحرر إلى أدوات قمع جديدة. في هذا السياق، يبرز دور المثقف بوصفه عنصرًا إشكاليًا، يُنظر إليه بريبة ويُتهم بالخيانة، مما يعكس مأزق الوعي في بيئة مأزومة ممتلئة بالتخوين والتنكيل.

تتضح هذه الرؤية داخل السردية عبر توظيف التناص، حيث يتم استحضار نصوص أدبية ووطنية في سياق ساخر يكشف التناقض بين المثال والواقع، كما تتأرجح اللغة بين شاعرية عالية في الوصف، وواقعية صارمة في الحوار، مما يعكس التوتر الداخلي للنص بين الحلم والانكسار والواقع المربك.

وعلى مستوى الرمزية، يبلغ النص درجة عالية من الكثافة؛ فيتحول "الحوش" إلى نموذج مصغر للوطن ، بينما يشكل الموت والبعث بنية دائرية تؤكد استمرارية الفكرة رغم فناء الأفراد؛ فموت (أريا) و(سماح) لا يمثل نهاية، بل إعادة إنتاج رمزية للقيم التي حملاها، في شكل ولادة جديدة لمجتمع تشظى وتشتت وظل المكان هو الوحدة الروحية له.

ولا يغفل الكاتب بخيت ضحية عن تفكيك أزمة الهوية، خاصة من خلال نقد الهروب اللغوي وتغريب الأسماء وتزييف التاريخ. فهو يعيد قراءة الماضي من منظور نقدي يكشف عن الخيانات الداخلية، ويعيد الاعتبار للسرديات المهمشة، في محاولة لإعادة بناء وعي تاريخي بديل وصادق، يرصد ماضيًا أدى إلى حاضر معاش لا يمكن تزييفه.

ومع كل هذا الثراء، لا يخلو النص من بعض الإشكالات، أبرزها هيمنة الخطاب المباشر في بعض المقاطع، مما يضعف البعد الدرامي، إضافة إلى الاعتماد أحيانًا على المصادفة في حل العقد السردية، وتسارع بعض التحولات السياسية، فضلًا عن محدودية تعميق بعض الشخصيات الثانوية. ومع ذلك، تظل هذه الملاحظات جزئية أمام مشروع روائي متكامل يسعى إلى إعادة تعريف العلاقة بين الأدب والواقع.

فالرواية لا تكتفي بسرد تجربة، بل تطرح رؤية للعالم، وتدعو إلى ثورة تبدأ من الداخل، من إعادة بناء الإنسان قبل بناء الدولة.

"نكشات في قفص الأنانية" ليست مجرد رواية عن فرد، بل نص عن وطن في طور التشكل، وعن وعي يحاول أن يولد من رماد الهزائم. إنها نص يطرح سؤالًا مفتوحًا: هل يمكن كسر دائرة الاستبداد، أم أن التاريخ سيظل يعيد إنتاج نفسه؟ سؤال لا يجيب عنه النص بقدر ما يتركه معلقًا، بوصفه جوهر المأساة وأفق الأمل في آنٍ واحد.

نكشات فيى قفص الانانية عمل سردي مميز نجح بعمق في تحويل الحكاية الفردية إلى رؤية إنسانية شاملة، كاشفًا ببراعة عن تعقيدات الهوية وصراعات المجتمع بلغة تجمع بين الجمال الفني والجرأة الفكرية. لقد كُتبت هذه الرواية قبل ثورة ديسمبر وقبل حرب أبريل 2023، وكأنها كانت عين المستقبل لواقع عاشه المكان وإنسانه كواقع صادم ليبدأ تاريخ جديد.

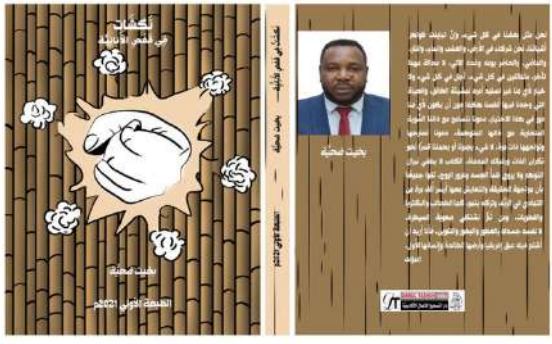

ثقف نفسك

الأُسْلُوبُ : الطَّريق ، والوَجهُ ، والمذهب ، وكلُّ طريقٍ ممتدٍّ ، يقال : سَلَكَ أُسلوبَه ؛ أي : طريقه ، والجمع : أَسَاليب.

—

رسالة الطرق للجندي ، ص : ٣٥

ومن الأمثال : أخفُّ رأسا من الذِّئب
قال أبو هلال العسكري : لأنه لا ينام إلا شيئا يسيرا من شِدَّةِ حذَره.

قال شاعر يصف دار قوم:
الجوعُ داخلها واللَّوْحُ خارجها
وليس يَقْربُها خُبز ولا ماءُ.
واللَّوْحُ، واللُّوحُ : العطش

ليس في كلام العرب:

كلمة أولها واو وآخرها واو إلا قولهم: واو.

كتاب ليس في كلام العرب: ص: ٧٧

- (الأوَانُ): الحِين، والجمع: (آوِنَة)، مثل: زمَانٍ وأزْمِنَة. يُقال: هو يفعل ذلك الأمرَ (آوِنَةً)؛ إذا كان يفعلُهُ مِرَارًا ويَدَعُه مرارا. [مختار الصِّحاح]

- قال العلامة أحمد بن اجَّمَدْ الشِّنقيطي في نظمه (المترادف وزنًا ومعنًى):

وهـــكذا (آوِنَـــةٌ) جمعُ (أوَانْ)*
قد رادَفتْ (أزْمِنَةً) جمعُ (زَمَانْ)

بناتُ أروى: هي الوُعول، والأروى هي الأنثى منها.

—

المرصع لابن الأثير الجزري ص: ٤٦

المقالات

الكاتب: صانع العوالم
هندسة الخيال وإعادة بناء الوجود

الأدب والفنون: لغة واحدة للروح
وتجليات الجمال في جسد الوجود

الشعر وتأثيره على المشاعر والوعي:
هندسة الكلمة وصياغة الوجدان

الكاتب: صانع العوالم
هندسة الخيال وإعادة بناء الوجود

ليس الكاتب مجرد ناقلٍ للأحداث، أو جامعٍ للكلمات، أو واصفٍ للمشاعر العابرة؛ بل هو في جوهره "صانع عوالم" (World-Builder). يمسك بالقلم كأنه عصا سحرية، ليخلق من بياض الورق وسديم الأفكار مجراتٍ كاملة من البشر، والشوارع، والأزمنة، والصراعات. إن فعل الكتابة هو المغامرة الإنسانية الأرقى، حيث يتحول الخيال المحض إلى نصوصٍ ملموسة، لا تكتفي بنقل الواقع، بل تمنح القارئ فرصةً فريدة لإعادة اكتشاف ذاته والعالم من حوله.

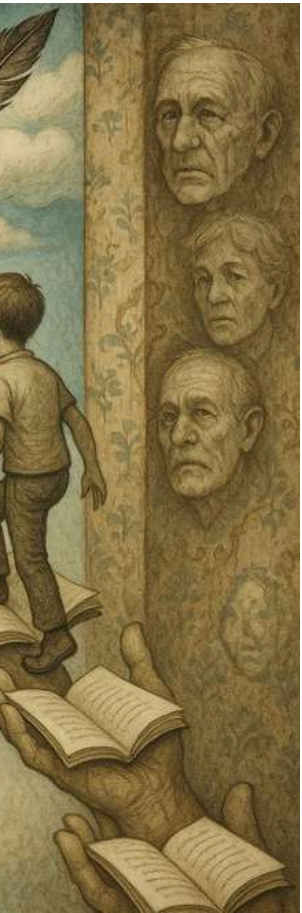

1. من العدم إلى الوجود: فلسفة صناعة العالم الأدبي:
تبدأ رحلة الكتابة من "فكرة" شاردة، أو لمحة خاطفة، أو تساؤل قلق يطرق جدران العقل. هنا يتجلى الدور الأسمى للكاتب؛ فهو لا يكتفي بالتأمل، بل يبدأ في عملية "هندسة الخيال". يبني للمدن التي لم توجد قط جغرافيا وتاريخاً، ويصهر في بوتقة النص شخصياتٍ من لحمٍ ودم، تحمل تناقضات الإنسانية، وتتألم، وتحب، وتنكسر. هذه العوالم المصنوعة، سواء كانت واقعية تشبه أزقتنا البيئية، أو فانتازية تحلق في فضاءات بعيدة، لا تأتي لغرض التسلية؛ إنها تأتي لتخلق "واقعاً موازياً" يتيح لنا اختبار الحياة من زوايا متعددة. الكاتب هنا يمارس دوراً يشبه دور المعماري؛ فهو يضع الأساسات النفسية للشخصيات،
ويرسم مسارات الأحداث، ويجعل من البناء اللغوي مأوىً يتسع لشتات الأرواح.

2. النص كمرآة: كيف يكتشف القارئ ذاته؟ أكبر معجزات القراءة تحدث حين يفتح القارئ كتاباً، فيجد فيه سطراً يُعبر بدقة متناهية عما يعتمل في صدره ولم يستطع يوماً صياغته بالكلمات. هنا يتحول الكاتب من صانعٍ لعالمٍ غريب، إلى "مُفسرٍ للذات الإنسانية". النصوص الأدبية العميقة تعمل كمرآة تقابلية؛ يرى فيها القارئ مخاوفه، وأحلامه المكبوتة، وصراعاته الداخلية متنكرة في أثواب شخوص الرواية. حين يقرأ المرء عن لحظة انكسار بطل، أو صمود امرأة، أو تيه مسافر، فهو في الحقيقة يخوض رحلة "علاجية" داخل نفسه. الكاتب يمنح القارئ "الشجاعة" لمواجهة ظلاله الخاصة، ويخرجه من عزلة الشعور الفردي ليدركه كجزء من أنين بشري مشترك.

3 . إعادة صياغة العالم: نقد الواقع بالخيال: الكاتب لا يصنع العوالم ليهرب من الواقع، بل ليواجهه بطريقة أكثر عمقاً. الخيال هو الأداة النقدية الأقوى؛ فحين يضيق الواقع بالحرية، أو يتشوه بالقمع والتهميش، يعيد الكاتب صياغة هذا الواقع عبر "الاستعارة والرمز".إن صناعة العالم البديل تسمح بطرح الأسئلة الكبرى التي يخشى المجتمع طرحها في العلن. من خلال تحريك الشخوص في مساحات افتراضية، يستطيع الكاتب تشريح الأنساق الاجتماعية، وتفكيك القوالب الجاهزة، وتسليط الضوء على "الهوامش" التي يطمسها التاريخ الرسمي. هنا يصبح الأدب مساحة مقاومة حقيقية، تُبنى بالكلمات وتصمد أمام عاديات الزمن لتصبح وثيقة إنسانية عابرة للأجيال.

4. بلاغة الأثر: الكلمة التي لا تموت:
إن القيمة الحقيقية لصانع العوالم لا تُقاس بعدد الصفحات التي يكتبها، بل بـ"بلاغة الأثر" الذي يتركه في وعي القارئ.

هناك كتب نغلقها، لكن عوالمها ترفض أن تغادرنا؛ تظل شخوصها تمشي معنا في شوارعنا اليومية، وتظل أفكارها تتردد في أذهاننا كلما واجهنا موقفاً مشابهاً. الكاتب يمنحنا "حيواتٍ إضافية". نحن نعيش حياة واحدة بجسدنا، لكننا بفضل صناع العوالم نعيش مئات الحيوات؛ نسافر عبر الزمن، ونختبر مشاعر شعوب أخرى، ونفهم دوافع النفس البشرية في أقصى حالات تطرفها ونقائها. هذا الاتساع الفكري هو الذي يجعل القارئ يعود إلى مجتمعه بنظرة أكثر رحمة، وأكثر عمقاً، وأقل تنميطاً للآخرين.

ختاماً:

الكاتب هو ذاك الحارس الصامت لوعي البشرية، الذي يتخلى عن راحته ليغوص في بحار الأفكار المتلاطمة، ويعود منها بلآلئ الحكايات. إنه يصنع العوالم لا ليمتلكها، بل ليهديها إلينا؛ ليقول لنا وسط فوضى هذا الوجود: "لستم وحدكم، ها هي تفاصيلكم مكتوبة بنور الصدق، وها هو العالم أمامكم، فأعيدوا اكتشافه".

فالكتابة في نهاية المطاف ليست مجرد مهنة، بل هي "رسالة وجودية" تعيد خلق الحياة بطريقة تجعل العادي مدهشاً، والمظلم مضيئاً، وتمنح الإنسان دائماً سبباً يدعوه للأمل والاستمرار.

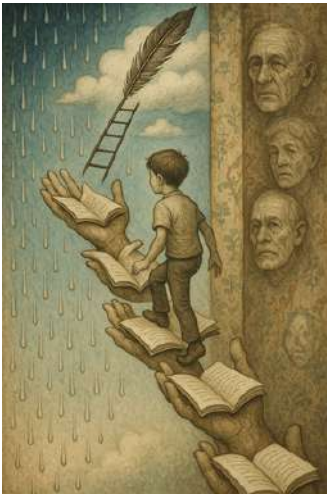

الأدب والفنون: لغة واحدة للروح وتجليات الجمال في جسد الوجود

في البدء كان الإنسان، وكان بحاجةٍ إلى صرخة يعلن بها عن وجوده، فلم تتسع له لغات الأرض اليومية العادية، فابتكر "الفن". إن الحديث عن العلاقة بين الأدب، الموسيقى، الرسم، والمسرح ليس حديثاً عن جزرٍ منفصلة أو تخصصات متباعدة، بل هو تتبعٌ لـ "نهرٍ واحد" يتدفق من نبع الروح الإنسانية، ليتشعب في مسارات مختلفة، لكنه يصب دائماً في المحيط نفسه: محيط التعبير عن الوجدان وإثراء التجربة الجمالية للبشرية. إن الفنون في كليتها ليست إلا تجليات مختلفة لجوهر واحد، وهي تكمل بعضها البعض لتصنع ما يُعرف بـ "الهارموني الوجودي".

1. الكلمة والخط واللون: الأدب والرسم كمرآة تقابلية

الرسم هو أدبٌ صامت، والأدب هو رسمٌ ناطق. عندما يمسك الكاتب بالقلم ليكتب رواية أو قصيدة، فهو في الحقيقة يحمل "فرشاة ممدودة بالكلمات"؛ يرسم بها جغرافيا الأمكنة، ملامح الوجوه، وضياء الشمس في ساعة المغيب الغاربة. وفي المقابل، عندما يقف الرسام أمام لوحته الأبيض، فهو يكتب نصاً بصرياً بكاميرته اللونية، حيث الخطوط هي الجمل، والظلال هي الاستعارات الكناوية، والألوان هي العواطف المشتعلة.

يتكامل الأدب والرسم في منح الإنسان زاوية رؤية أعمق؛ فالرواية تشحذ فينا خيال "بناء الصورة"، واللوحة تمنحنا "تأويل الفكرة". كم من نصٍ أدبي استلهم روحه من لوحة تشكيلية عابرة، وكم من لوحة خالدة كانت في الأصل تجسيداً لسطرٍ شعري أو مشهدٍ روائي هزّ كيان الفنان. إنهما يتبادلان المواقع، ليثبتا أن العين تقرأ كما الروح ترى.

2. هندسة الصوت والعبارة: الموسيقى والأدب كموجة عاطفية:

إذا كان الأدب يخاطب العقل عبر بوابة الخيال، فإن الموسيقى تخترق الروح مباشرة دون استئذان؛ ومع ذلك، فهما يشتركان في المعمار الأساسي وهو "الإيقاع". الشعر في أصله غناء، والنثر البليغ يحمل في طياته "موسيقى داخلية" تمنح الجمل تدفقها وسلاستها.

تتكامل الموسيقى مع الأدب لتمنح الكلمة "جناحين". الكلمة المكتوبة قد تحدد المعنى بدقة، لكن الموسيقى المرافقة لها تمنح هذا المعنى عمقاً لانهاية له، وتخرجه من حيز المفهوم الضيق إلى فضاء الشعور المطلق. الموسيقى هي اللغة التي تبدأ عندما تعجز الكلمات، والأدب هو الوعي الذي ينظم فوضى الأنغام؛ معاً يصنعان حالة شجية تُعيد ترتيب فوضى النفس، وتملأ المساحات الفارغة بين "السطر والظل" بطمأنينة لا تزول.

3. مسرح الحياة: اللقاء الكبير لكل الفنون

في المسرح، تلتقي هذه العائلة الفنية بالكامل تحت سقف واحد، ليتحول الخيال إلى "واقع حي" يتحرك أمام الأعين. المسرح هو "الفن الشامل" أو الفن العضوي؛ حيث يبدأ من نصٍ أدبي مكتوب (المسرحية)، ثم يرتدي ثوب الرسم والتشكيل عبر (الديكور والإضاءة والأزياء)، ويتنفس من خلال (الموسيقى والمؤثرات الصوتية)، ليعرض في النهاية بوعي الممثل وجسده على الخشبة. المسرح هو أجرأ محاولات الإنسان لمحاكاة الوجود ونقده. فيه يرى الإنسان نفسه وجهاً لوجه؛ يضحك من خيباته، ويبكي من مآسيه، ويتطهر من أوجاعه. إن تكامل الفنون على خشبة المسرح يمنح التجربة الجمالية طاقة قصوى، لأنه يخاطب كل الحواس البشرية في لحظة واحدة، محولاً الأفكار المجردة إلى نبضٍ حي وصراعٍ إنساني متكامل.

4. إثراء التجربة الجمالية: لماذا نحتاج إلى هذه اللغة؟

نحن لا نقرأ الأدب، أو نستمع للموسيقى، أو نتأمل اللوحات، أو نشاهد المسرح كنوعٍ من تزجية الوقت؛ بل نفعل ذلك لنظل بشرًا. الفنون في تكاملها هي الخط الدفاعي الأخير ضد جفاف المادية الحديثة وضوضاء الآلات. إنها تمنحنا "البصيرة" لنرى الجمال في أبسط تفاصيل الحياة؛ في انحناءة خط، في شجى نغمة، في بلاغة صمت، أو في عمق فكرة.

تكامل الفنون يوسع "معمارنا الداخلي". الكاتب الذي يستمع للموسيقى يكتب بنبضٍ أكثر عذوبة، والرسام الذي يقرأ الأدب يلون برؤية أكثر عمقاً، والموسيقي الذي يتأمل اللوحات يعزف بألوانٍ نغمية مدهشة. هذا المثاقفة الفنية الداخلية هي التي تصنع الإبداع الحقيقي الذي يعيش ويعبر القارات والأزمنة.

ختاماً:

الأدب والفنون هي "اللغة الموحدة" التي تفهمها كل شعوب الأرض دون ترجمة؛ هي صرخة الإنسان في وجه الغياب، ومحاولته الدائمة لترك أثرٍ ناصع خلفه. إنها الأجنحة التي نطير بها فوق حقول التعب اليومي، والدرع الذي نحتمي به من قسوة الواقع.

على غلاف هذا الوجود، تظل الفنون كلها توقع اسماً واحداً: "الإنسان في أبهى تجلياته الروحية"؛ الإنسان الذي يرفض أن يكون مجرد حكاية عابرة، فيختار أن يخلد نفسه بالكلمة، واللون، والنغمة، والحركة، ليصنع عالماً يكون العيش فيه ممكناً.. وممتعاً.

الشعر وتأثيره على المشاعر والوعي: هندسة الكلمة وصياغة الوجدان

إذا كان النثر هو لغة العقل ومساحة الشرح والتفصيل، فإن "الشعر" هو لغة الإحساس الصافية، والشرارة الأولى التي تخترق الروح دون استئذان. إنه ليس مجرد صفٍّ للكلمات على أوزانٍ وقوافٍ، بل هو تقطيرٌ للمشاعر الإنسانية الكبرى في عبارات مكثفة، تمتلك طاقةً عجيبة على تحريك الساكن، وإيقاظ التأمل، وإعادة صياغة وعي الإنسان بنشأته، ومصيره، والعالم من حوله.

1. لغة الإحساس: كيف يلامس بيت الشعر الوجدان؟ تكمن عبقرية الشعر في قدرته على "الإيجاز العبقري". فالقصيدة لا تشرح الألم، بل تجعلك تذوقه؛ ولا تتحدث عن الحب، بل تنقلك إلى حالته. يستطيع بيت شعر واحد، صيغ بصدق وبلاغة، أن يفعل في قلب الإنسان ما لا تفعله رواية من مئات الصفحات.

هذه الملامسة الوجدانية تحدث لأن الشاعر يمتلك رادارات نفسية حساسة، يلتقط بها المشاعر الهائمة التي يعجز عامة الناس عن صياغتها، فيمنحها "جسداً لغوياً". حين يقرأ الإنسان بيتاً يلمس جرحه أو يترجم حنينه، يحدث نوع من "الارتجاف الروحي"؛ يشعر المرء حينها أنه ليس وحيداً في هذا العالم، وأن هناك من اختبر هذا الشعور الخفي وسكبه في قالب من نور ونغم.

2. إيقاظ التأمل: الشعر كأداة لرفع الوعي:

الشعر لا يخاطب العاطفة وحدها، بل هو محرك أساسي لـ "الوعي الإنساني". الشعر الحقيقي يكسر "رتابة العادة"؛ فهو يأخذ الأشياء العاد-

-ية التي نمر بها يومياً دون التفات (كغروب الشمس، أو وجه عجوز، أو قطرة مطر)، ويعيد تقديمها إلينا عبر استعارات مدهشة، تجعلنا نتأمل عمق الوجود

حين يقف الإنسان أمام قصيدة فلسفية أو صوفية، أو حتى قصيدة تتأمل الطبيعة والتحولات الإنسانية، فإنه يخرج من دائرة التفكير السطحي الضيق إلى فضاء "الأسئلة الكبرى". يوقظ الشعر فينا دهشة الطفولة المفقودة، ويعيد تشكيل بوصلتنا الفكرية، مما يجعلنا ننظر إلى تفاصيل الحياة بنوع من الوقار والبصيرة النافذة.

3. إعادة صياغة الذات والعالم

إن بيت الشعر الصادق يمتلك قوة "تغيير المسارات". كم من إنسان غيرت قصيدةٌ نظرته لنفسه؛ فمنحته القوة بعد انكسار، أو زرعت في قلبه الطمأنينة وسط لجة القلق والمخاوف. الشعر يعمل كـ "مختبر نفسي" يعيد ترتيب فوضى المشاعر بداخلنا.

أما عن نظرته للعالم، فإن الشعر يعلمنا "الرحمة" و"العمق". هو يرفض التنميط والسطحية؛ فيجعلنا نرى أبعاداً أخرى للصراعات، وللبشر، وللأمكنة. إنه يحول جغرافيا الأرض الصماء إلى مساحات تنبض بالحكايات والظلال. بفضل الشعر، يصبح الإنسان أكثر حساسية تجاه آلام الآخرين، وأكثر قدرة على تلمس الجمال في الفراغات المنسية بين الكلمات والسطور.

4. بلاغة الأثر المستدام

القصيدة لا تنتهي بانتهاء قراءتها؛ بل إن أثرها يظل "واخزاً" في الذاكرة. نحن قد ننسى تفاصيل كتاب فكري قرأناه قبل سنوات، لكننا نردد بيتاً من الشعر سمعناه في طفولتنا كلما وضعنا القدر في موقف يشبهه.

هذا الأثر المستدام هو الذي جعل من الشعر ديواناً للعرب، ووثيقة لحضارات الأمم. إنه الحارس الأمين للمشاعر البشرية عبر العصور؛ فالأشواق التي كتبها شاعر قبل ألف عام، هي ذات الأشواق التي يمر بها إنسان اليوم، مما يثبت أن الشعر هو الجسر العابر للزمن، والذي يربط الأرواح برباط إنساني واحد لا ينفصم.

ختاماً:

الشعر هو المساحة التي يتنفس فيها الغيب، ويتحول فيها الصمت إلى بلاغة مدهشة. إنه الدرع الذي يحمي قلوبنا من الجفاف، والنافذة التي نطل منها على المطلق.

بيت شعر واحد صادق، كفيل بأن يعيد بناء هندستنا الداخلية، ويمنحنا العزاء في لحظات التيه، ويسكب في أرواحنا طمأنينة تشبه طقوس الفجر الهادئة. فالشعر ليس ترفاً، بل هو ضرورة وجودية ليبقى الوعي حياً، ولتظل المشاعر نابضة بالحق، والخير، والجمال.

قدح زينب

قدح زينب
مقالات عن الفلكلور السوداني
زينب محمد بخيت

الفلكلور والأدب: ذاكرة الشعوب التي لا تشيخ

لكل شعب ذاكرة تحفظ تفاصيل حياته وتختزن أفراحه وأحزانه، تحمل صوته عبر الأجيال هذه الذاكرة هي ما يُعرف بالفلكلور ذلك الموروث الشعبي الذي يتناقل الناس عناصره شفاهةً أو ممارسةً فيشمل الحكايات،الأساطير ،الأمثال ، الأغاني،العادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية أما الأدب فهو الوعاء الذي يستوعب هذا التراث ويعيد تقديمه في صورة إبداعية تحفظه من الضياع وتمنحه حياة جديدة.

ترتبط علاقة الفلكلور بالأدب ارتباطًا وثيقًا إذ استمد الأدباء عبر العصور الكثير من موضوعاتهم وشخصياتهم ورموزهم من التراث الشعبي فالحكاية التي كانت تُروى حول نار المساء والمثل الذي تناقلته الألسن جيلاً بعد جيل،الأغنية التي صاحبت مواسم الحصاد والأفراح كلها تحولت إلى مادة أدبية تثري النصوص وتمنحها عمقًا ثقافيًا وإنسانيًا.

في السودان حظيت الدراسات الفلكلورية باهتمام أكاديمي مبكر حيث أُنشئت عام 1963 أول مؤسسة أكاديمية تُعنى بالفلكلور في البلاد وذلك في صورة وحدة تابعة لكلية الآداب بجامعة الخرطوم عُرفت باسم "وحدة أبحاث السودان" ومع تطور الدراسات الثقافية أصبحت هذه الوحدة إحدى الشعب الرئيسة بمعهد الدراسات الأفريقية والآسيوية، مما أسهم في ترسيخ مكانة الفلكلور بوصفه مجالًا علميًا مهمًا لدراسة المجتمع السوداني وتوثيق تراثه.

كما شهدت المكتبة السودانية صدور عدد من المؤلفات التي أسهمت في حفظ الموروث الشعبي ودراسته، من أبرزها كتاب "أدبيات الفولكلور في السودان" للباحث أحمد عبد الرحيم نصر وكتاب "العربية في السودان" للمفكر والباحث عبد الله عبد الرحمن الأمين الضرير الذي يُعد من أوائل المراجع التي تناولت الثقافة العربية في السودان كذلك أسهم البروفيسور محمد المهدي بشري في إثراء المكتبة السودانية بأكثر من عشرين مؤلفًا في مجال الفلكلور والدراسات الشعبية.

تتنوع محاور الكتابات الفلكلورية السودانية لتشمل العامية السودانية،الأمثال والحكم الشعبية، الحكايات والأساطير،الأغاني والأهازيج، والموروثات بشكل عام، إلى جانب الفنون الأدائية والتراث المرتبط بمختلف المجموعات الثقافية في السودان،يعكس هذا التنوع الثراء الثقافي الذي يتميز به المجتمع السوداني وتعدد روافده الحضارية.

لا تقتصر أهمية الفلكلور على كونه سجلًا للماضي بل تتجاوز ذلك ليصبح أداة لفهم الحاضر واستشراف المستقبل فمن خلاله نتعرف على أنماط التفكير والقيم التي شكلت وجدان المجتمع،نستكشف الجذور التي نبتت منها كثير من الممارسات الثقافية والاجتماعية المعاصرة.

إن الأدب والفلكلور وجهان لذاكرة واحدة، فالأول يمنح الثاني مساحة للبقاء والانتشار، بينما يمده الثاني بالحياة والخصوصية والهوية وحين يلتقيان تتحول ذاكرة الشعوب إلى كلمات وتصبح الحكايات القديمة جسورًا تعبر فوقها الأجيال نحو المستقبل دون أن تفقد صلتها بالماضي.

قد تموت الحكاية إن لم تُروَ، وقد يضيع التراث إن لم يُدوَّن، لكن الأدب يهب الذاكرة عمرًا أطول من الزمن.

زاوية قانونية

المشاكل بعد الطلاق والنفقة على الابناء

المحامي: عبدالهادي محمد

يُعد الطلاق من أكثر الأحداث الأسرية تأثيراً على حياة الزوجين والأبناء، إذ لا تنتهي آثاره بمجرد الطلاق ، بل قد تبدأ بعده العديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تنعكس بصورة مباشرة على الأسرة، خاصة الأطفال. ومن أبرز هذه المشكلات قضية النفقة على الأبناء وما يرتبط بها من حقوق وواجبات.

أولاً: المشاكل التي تلي الطلاق

1. المشاكل النفسية للأبناء

يعاني كثير من الأطفال بعد الطلاق من مشاعر الحزن والقلق والخوف من المستقبل، وقد يشعرون بفقدان الاستقرار الأسري. كما قد تنخفض مستوياتهم الدراسية أو تظهر عليهم بعض السلوكيات السلبية نتيجة التوتر المستمر بين الوالدين.

2. الخلافات بين الوالدين

قد تستمر النزاعات بين الزوجين السابقين حول الحضانة أو الزيارة أو النفقة، مما يؤدي إلى بيئة غير مستقرة تؤثر سلباً على الأبناء وتزيد من معاناتهم النفسية.

3. الأعباء الاقتصادية

غالاً ما تواجه الأسرة بعد الطلاق تحديات مالية، خاصة إذا كانت الأم هي الحاضنة للأبناء وتعتمد على النفقة لتوفير احتياجاتهم الأساسية من غذاء وكساء وتعليم وعلاج.

ثانياً: النفقة على الأبناء:

تُعتبر نفقة الأبناء من أهم الحقوق التي كفلتها الشريعة الإسلامية والقوانين المختلفة، وهي واجب يقع على عاتق الأب ما دام الأبناء غير قادرين على الكسب أو إعالة أنفسهم.

وتشمل النفقة عادةً:

الطعام والشراب.

الملبس.

السكن المناسب.

العلاج والرعاية الصحية.

التعليم ومستلزماته.

ولا تسقط نفقة الأبناء بالطلاق، لأن حقهم في النفقة مستقل عن العلاقة الزوجية بين الأب والأم، ويظل الأب مسؤولاً عن توفير احتياجاتهم الأساسية وفق قدرته المالية.

ثالثاً: آثار الامتناع عن النفقة

عندما يمتنع الأب عن دفع النفقة أو يتأخر فيها، تتعرض الأسرة لمشكلات عديدة، منها:

حرمان الأبناء من بعض احتياجاتهم الأساسية.

زيادة الأعباء المالية على الأم الحاضنة.

نشوء نزاعات قضائية طويلة تؤثر على استقرار الأسرة.

تضرر العلاقة بين الأب وأبنائه بسبب شعورهم بالإهمال.

رابعاً: الحلول المقترحة

للتقليل من آثار الطلاق السلبية على الأبناء، ينبغي:

تغليب مصلحة الأبناء على الخلافات الشخصية.

طويلة تؤثر على استقرار الأسرة.
تضرر العلاقة بين الأب وأبنائه بسبب شعورهم بالإهمال.
رابعاً: الحلول المقترحة
للتقليل من آثار الطلاق السلبية على الأبناء، ينبغي:
تغليب مصلحة الأبناء على الخلافات الشخصية.
الالتزام بدفع النفقة في مواعيدها المحددة.
المحافظة على التواصل الإيجابي بين الأب والأبناء.
اللجوء إلى الوساطة الأسرية لحل النزاعات بعيداً عن الصراعات.
توفير الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال بعد الطلاق.

ختاماً:
إن الطلاق قد يكون حلاً لإنهاء الخلافات الزوجية، لكنه لا يُنهي مسؤولية الوالدين تجاه أبنائهما. فالأبناء هم الطرف الأكثر تأثراً بهذه التجربة، ومن ثم فإن الالتزام بالنفقة والرعاية والتعاون بين الوالدين يُعد أساساً لحماية مستقبلهم وضمان نموهم في بيئة مستقرة وآمنة رغم انتهاء العلاقة الزوجية.

شخصيات ملهمة

في كل عدد، نسلّط الضوء على شخصية تركت أثرًا في الثقافة والفكر، وفي هذا العدد نقف عند قامة أدبية وعلمية سودانية كبيرة، كرّست حياتها لخدمة اللغة العربية وآدابها، وأسهمت في ترسيخ مكانة الأدب السوداني عربيًا وعالميًا. إنّه الأديب واللغوي البروفيسور عبد الله الطيب، أحد أبرز أعلام الفكر والأدب في القرن العشرين.

قيثارة النيل وذاكرة الأدب العربي: البروفيسور عبد الله الطيب

إذا كان للأدب العربي في القرن العشرين حراسٌ يحفظون بيانه، ويُحيون موات لغته، فإن البروفيسور عبد الله الطيب (1921 - 2003) يقف في طليعة هؤلاء الحراس. لم يكن مجرد ناقد أو أكاديمي مرّ عبر دهاليز الجامعات، بل كان "ظاهرة فريدة" تجسد فيها وجدان الأمة السودانية، وتلاقت في عقله عبقرية لغة الضاد مع سحر الثقافة الإفريقية والانفتاح على الآداب الغربية.

الفتى الذي شرب بلاغة "التميراب"

ولد عبد الله الطيب في قرية "التميراب" بغرب الدامر في شمال السودان، بيئة ريفية قرآنية صبغت لسانه بالفصاحة منذ الصغر. حفظ القرآن الكريم، ونمت مخيلته بين مجالس العلم وأهازيج المادحين. هذا التكوين الأصيل منحه أذنًا موسيقية التقطت أسرار الشعر العربي باكراً، وجعلته يدخل الساحة الأدبية متسلحاً بثقة لا تهتز، وصوت جهوري يأسر القلوب قبل العقول.

"المرشد": إنجاز القرن الأدبي

حين نتحدث عن عبد الله الطيب، يتبادر إلى الذهن فوراً سفره الخالد: "المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها". هذا الكتاب ليس مجرد مرجع أكاديمي، بل هو "موسوعة" أعادت الروح لعلم العروض والنقد الأدبي. وقد وصفه عميد الأدب العربي طه حسين بقوله: "إن كتاب 'المرشد' هو أعظم مؤلف نُشر في نقد الشعر العربي وفي عروضه في العصر الحديث".

لقد جاب البروفيسور في هذا الكتاب بين بحور الشعر، مفككًا النغمة، ومفسرًا اللفظة، وكأنه كان يعيش بين شعراء الجاهلية وصدر الإسلام، يدرك مراميهم ويتحسس مواضع جمالهم.

البروفيسور المعلم.. صوت يخترق الأجيال

لم يسجن عبد الله الطيب علمه في أبراج عاجية، بل كان معلمًا للناس بمختلف طبقاتهم، من خلال برنامجه الإذاعي الشهير "لسان العرب"، الذي استمر لعقود، وبسّط للعامة والخاصة شرح آيات القرآن الكريم وتفسير غرائب اللغة. كان صوته الرخيم، وأداؤه المسرحي التلقائي، وجمله التي تنتهي بابتسامةٍ وقورةٍ، طقسًا يوميًا ينتظره الملايين في السودان وخارجه.

أما في قاعات المحاضرات، من جامعة الخرطوم إلى جامعة سيدي محمد بن عبد الله في المغرب، وصولاً إلى نيجيريا، فقد كان البروفيسور يعتلي المنصة كملك متوج؛ يرتجل المعارف تدفقاً دون ورقة، ويسحر الطلاب بذاكرته الحديدية التي تحفظ آلاف الأبيات والقصص.

الثنائية الإنسانية: عبد الله وجريزلدا

لا يمكن كتابة سيرة عبد الله الطيب دون ذكر رفيقة دربه الفنانة

التشكيلية البريطانية جريزلدا الطيب، تلك المرأة التي أحبّت السودان من خلاله، وصارت جزءًا من نسيجه الثقافي، فكانت له السند والملهمة، ورسمت بريشتها ملامح الثقافة السودانية التي تغنى بها زوجها شعرًا ونثرًا.

إرث لا يغيب

رحل البروفيسور عبد الله الطيب عن دنيانا في عام 2003، بعد أن نال كبرى الجوائز التقديرية، وعلى رأسها جائزة الملك فيصل العالمية للأدب، وترأَّسَ مجمع اللغة العربية بالخرطوم، وكان عضوًا بارزًا في مجامع القاهرة وبغداد ودمشق.

لكنه لم يرحل حقيقةً؛ إذ ترك خلفه ديوان شعر حافل، ودراسات نقدية رصينة، وتلاميذ يحملون شعلته في كل بقاع الأرض. يبقى عبد الله الطيب رمزًا للشموخ المعرفي، ودليلًا على أن السودان بخصوبة أرضه وطيبة أهله، قادر دائمًا على إهداء الإنسانية عقولاً تضيء عتمة الزمان.

أنفاس الحروف
لأن الإبداع يستحق نافذة